من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة

من أجل وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ

مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة

تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها

بانوراما الظهورِ المهدويّ

مَعَ عبد الحليم الغِزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج

إنَّها روايةُ الرِّوايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله

سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد

الحلقة 72

السبت: 16/ ذو القعدة/ 1445 هـ – 25/ 5/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مُلحَقُ البانُوراما -ج18	2
2	عُنوانِنا الثاني: حوزة الحمير. ق11	2
3	عنوان جديد: أصواتٌ طُوسيَّةٌ سِيستانِيَّةٌ جاهِلةٌ ضَالَّةٌ مُضِلَّه	2
4	لا زالَ كلامي في توضيحِ مَوقفِ فِقهِ العترة الطاهرة مِن القيام المسلَّح في مُواجهة الظَّالِمين أو مِنَ القيامِ لتأسيسِ دَولةٍ أو إنشاءِ حُكوم -(تتمت الحديث)	2
5	وعدتكم أن أحَدِّثَكم عن: (التَّقيَّة)	3
6	التَّقيَّةُ ما هِيَ بعقيدةٍ؛ ولاهي بعبادة: (يمكن ان تكون عباده ولكن كيف؟	3
7	أسلُوبُ العَمَلِ هٰذا كيفَ سيكون؟ ولِماذا يكون؟	4
8	هُناكَ أمرٌ أساسيٌّ وأساسيٌّ جِدّاً يرتبطُ بِمعرفة الأحكام	4
9	سيرةُ أئِمَّتِنا؛ هل يُوجدُ كِتابٌ في المكتبةِ الشيعيَّةِ تناولَهاوِفقاً لتقعيدِها وتأصيلِها بِحسَبِ ما يُريدُ أئِمَّتُنا؟	5
10	إذا أردنا أن نَدرُسَ سِيرة المعصُومِين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين فإنَّنا نَجِدُ كُلَّ معصومٍ يَتحرَّكُ في ثلاثةِ اتِّجاهات	6
11	التقية في فقه العترة الطاهرة على منزلتين	8
12	وجوه التشريع المحمدي العلوي وما تعقله السقيفتين (بني ساعده وبني طوسي)	9
13	في ضوءِ هٰذهِ المُقدمات، في ضوءِ هٰذهِ المَباني فإنَّ التَّقيَّة علىٰ مَنزلتين: ولِكُل مَنزلةٍ مسارها	10
14	علىٰ سبيل لمثال: حُكومَةُ أمير المؤمنين، حُكومَةُ أمير المؤمنين مِثالٌ واضحٌ ومِصداقٌ بَيِّنٌ للتَّقيَّة الكبرىٰ،	11
15	الامة التي بايعة علي على انه خليفةرابع هي امة كافرة بشهادة القرآن	11
16	أميرُ المؤمنين أقامَ حُكومةً وِفقاً لِبرنامجِ التَّقيَّةِ الكُبرىٰ	11
17	مَا التَّقيَّةُ الكُبرىٰ إنَّها ترتبطُ بالأهداف الكبيرة	12
18	النصوص القرآنية والحديثية وميلانها ما بين التقية الصغرى والكبرى	12
19	آية مشتركة ما بين التقية الصغرى و الكبرى	12
20	حديث عن امامنا الصادق في التقية الصغرى	13
21	آية واضحة في التقية الشخصية الصغرى	13
22	الآياتُ التالية في التَّقيَّةِ، لكنَّها في التَّقيَّةِ الكُبرىٰ: (برنامج عمل دولي للعلاقات الخارجية):	13
23	افتراض خاص بالشيعةُ في العالم الغربي، افتراض ما هُوَ بحقيقة، (اين مشكلة الشيعة بخصوص التقية)	14
24	وهٰذهِ خُطوطُ التعاملِ الَّتي تعملُ بِها أكثرُ دُول العالم، ما يُسمَّى بالمنهج البراغماتي، ما هي البراغماتية	14
25	البرنامج الظاهري الاجتماعي ضمن برنامج التقية الكبرى حيث الصبر الاستراتيجي	15
26	ابو مرة وهدفه الاستراتيجي حينما نطبق التقية الكبرى	15
27	التقية الصغرى امر شخصي مفروغ منه (امثلة من حديث العترة الطاهرة)	16
28	هُناكَ أمرٌ واضحٌ وواضحٌ جِدّاً في الكتاب الكريم عَمليٌّ وواقعيٌّ يُخبِرنا عن التَّقيَّة الكُبرىٰ بِكُلِّ تفاصيلها العامَّة	16
29	في حالة النبي على دينه ضمن سلطة طاغوت: (الهدف الاستراتيجي الكبير)	16
30	نماذِجَ مِن أحاديث التَّقيَّة	17
31	" التَّقيَّةُ مِن دِيني وَدِين آبَائِي وَلَا إِيمَانَ لِمَن لَا تَقِيَّةَ لَه"- ضمن برنامج التقية الكبرى	17
32	التقية اقر شئ لعين الامام ولكن ضمن برنامج التقية الكبرى	18
33	رنامج التَّقيَّةُ الكبرى الَّتي تحتاجُها الشيعةُ الآن إذا إذا كانت الشيعةُ علىٰ قَلبِ واحد	18
34	لقطاتٌ عَلَوِيَّةٌ: هٰذهِ اللَّقطاتُ يُمكِننا مِن خِلالِها أن نرسِم برنامجاً لِدولةٍ شِيعيَّةٍ افتراضيَّةٍ	19
35	هٰذهِ ملامحُ الحكومةِ الشيعيَّةِ العَلَوِيَّةِ الَّتي يُفتَرَضُ أن تكون	19
36	إنَّها الحُريَّةُ بِتمامِ معناها، هٰذهِ حُريَّةُ التَّعبير، هٰذهِ حُريَّةُ الرأي في دولة علي	20
37	الظُروفَ تمنع امير المؤمنين، ولِذا فإنَّهُ تَمسَّكَ بِبرنامج التَّقيَّة الكبرىٰ	21

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِريهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

مُلْحَقُ البانُوراما -ج18

العناوينُ الّتي تأتي تِباعاً ضِمنَ هٰذا العنوان:		
العنوان الاول	"دَجّالُ سِجستان"	مُصطلحٌ مِن مُصطلحاتِ الأحاديثِ والرّواياتِ، في أحاديث الشيعةِ وفي أحاديث السُنّة دَجّالُ سِجستان.
العنوانُ الثّاني	"حوزةُ الحَمِير"	إنّني أتحدّثُ عن حوزةِ النّجفِ وكربلاء مُنذُ أن تأسّست هٰذهِ الحوزةُ سنة (448)، وإلى يومِنا هٰذا، فإنّ العنوانَ الّذي ذكرتهُ ينطَبِقُ عليها بحسَبِ ما أعتقِد لا شأنَ لي بما تَعتقدونَ أنتُم فأنا الّذي أتحدّث. دَجّالُ سِجستان
العنوان الثالث	"العالَمُ مِن حَولِنا"	إنّها جولةٌ في الواقعِ العالَمي في العالمِ بشكلٍ عام وفي مَنطقة الظهور، حِينما أتحدّثُ عن مَنطقة الظهور إنّني أتحدّثُ عن العِراقِ وإيران، أتحدّثُ عن تُركيا ومِصر، أتحدّثُ عن سُوريّة ولبنانَ وفِلسطينَ والأردن، أتحدّثُ عن السعوديةِ واليمنِ وعن دُولِ الخليجِ العربي الكويت وأخواتِها، هٰذهِ هي مَنطقة الظهور، إنّها النّواةُ الأولى للدّولةِ العالميّةِ وللدّولةِ الكونيّة، لِدولةِ قائمِ آلِ مُحَمّد.
العنوان الرابع	وبعدَ ذٰلك سَنَصِلُ إلى الحلقةِ الأخيرة.	

2 عُنوانِنا الثاني: حوزة الحمير. ق11

عنواننا الكبير "حوزةُ الحَمِير"

أصواتٌ طُوسيَّةٌ سِيستانِيَّةٌ جاهِلةٌ ضَالَّةٌ مُضِلَّة -ق4

لا زالَ كلامي في توضيحِ مَوقفِ فِقهِ العترة الطاهرة مِن القيام المسلَّحِ في مُواجهة الظَّالِمين أو مِنَ القيامِ لتأسيسِ دَولةٍ أو إنشاءِ حُكومة

وعدتكم أن أُحَدِّثَكُم عن: (التَّقيَّةِ)

- وإنَّما يأتي حديثي عن التَّقيَّةِ لارتباطِها بالموضوع المتقدِّم، لأجلِ أن يكونَ البحثُ مُتكامِلاً لِهذا فإنَّني سَأُحَدِّثكُم عن التَّقيَّة، وأعتقدُ أنَّ معنى التَّقيَّةِ واضحٌ لديكم، لكنَّني سأشرحهُ لَكُم شرحاً دقيقاً.

التَّقيَّةُ ما هِيَ بعقيدةٍ؛ ولاهي بعبادة: (يمكن ان تكون عباده ولكن كيف؟)

- قد يَتصوَّرُ البعضُ مِن أنَّ التَّقيَّة عقيدةٌ لِكثرة الأحاديثِ الَّتي تَحدَّثت عن أهمِّيتها، على سبيل المثال: الإمامُ المعصُومُ هُوَ الَّذي يقول؛ **(التَّقِيَّةُ مِن دِينِي وَدِينِ آبَائِي)، (لَا إِيْمَانَ لِمَن لَا تَقِيَّةَ لَه)**.
- **فهل التَّقيَّةُ عقيدةٌ؟** التَّقيَّةُ ما هِيَ بِعقيدة.
- **هل التَّقيَّةُ عِبادةٌ؟** التَّقيَّةُ ما هي بعبادةٍ، يُمكِننا أن نَجعلَها عِبادةً، ويُمكِنُ أن تكونَ التَّقيَّةُ مِن أعظم العِبادات إن لم تَكُن الأعظم إذا جاءت في سِياقِها الصَّحيح.
- **نَبِيُّنا الأعظمُ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه يقولُ لأبي ذر؛** إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (وسائل الشيعة) للحر العاملي، المتوفى سنة (1104) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مُؤسَّسةِ آل البيت/ قُم المقدَّسة/ إنَّهُ الجزءُ الأوَّل/ في الصفحةِ (48)/ الحديثُ (8):
  - **❖ عَن أَبِي ذَرّ، عَن رَسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ، قَال: يَا أَبَا ذَر، لِيَكُن لَكَ فِي كُلِّ شَيءٍ نِيَّة حَتَّى فِي النَّوْمِ وَالأَكْل –**
    - بإمكانِنا أن نُحَوِّلَ كُلَّ جُزءٍ مِن أجزاءِ حياتِنا إلى عبادةٍ، إلى خِدمةٍ، إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه حِينَ يَتحدَّثُ عن قائمِ آلِ مُحَمَّد ويقول: (**أَمَا أَنِّي لَو أَدركتُهُ لَخَدَمتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**)،
    - فإنَّ الإمامَ يجعلُ النَّومَ، ويَجعلُ الأكلَ، ويجعلُ كُلَّ جُزءٍ مِن أجزاءِ حياتهِ خِدمَةً لِقائمِ آلِ مُحَمَّد، وهذا هُوَ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ رسولُ الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه في وَصيَّتِهِ لأبي ذر؛
- بإمكانِنا أن نَجعلَ التَّقيَّةَ أعظمَ عِباداتِنا، لكنَّ التَّقيَّةَ في أصلِها لا هِيَ بِعقيدةٍ ولا هِيَ بِعبادةٍ، التَّقيَّةُ أُسلُوبُ عمل، فَافْقَهوا،
- حِينما نقولُ مِن أنَّ التَّقيَّةَ عقيدةٌ بماذا نعتقد؟! وعلى أيِّ شيءٍ سنعقِدُ مضموناً وعهداً في قُلُوبنا؟ لا يُوجدُ شيءٌ، هل هِيَ عِبادةٌ؟ لم تُشرَّع في العِبادات، متى شَرَّعها الأئِمَّةُ عِبادةً؟
- قد تكونُ أهمَّ مِنَ العِبادات، وقد تكونُ عِبادةً نَحنُ نُحوِّلُها إلى عبادةٍ تكونُ أشرفَ العِبادات، مِثلما قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه لأبي ذر مِن أن تَكُونَ لهُ نِيَّةٌ في كُلِّ شيء، فما بَالُكم في التَّقيَّةِ الَّتي هي من أوضحِ مَصاديقِ خِدمَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.
-

إذاً لِنتَّفِق على أنَّ

التَّقيَّةَ ما هي بعقيدةٍ، ولا هي بعبادةٍ، يُمكِننا أن نُحَوِّلَها إلى عبادةٍ مِن أعظم العبادات، هذا أمرٌ راجِعٌ إلينا، وحتَّى لو لم تَكُن لنا نِيَّةٌ في التَّقيَّةِ فإنَّ العَملَ بِها يكونُ واجباً ويُؤجَرُ الإنسانُ على ذلكَ أجراً عَظِيماً، هذا هُو مَنطِقُ العترةِ الطاهرةِ في فِقهها ودينها، التَّقيَّةُ إنَّها مُهِمَّةٌ جِدّاً في دِيننا، لكنَّها في حقيقتِها أُسلُوبُ عَمَل.

أسلُوبُ العَمَلِ هـٰذا كيفَ سيكون؟ ولِماذا يكون؟

- مِنَ الآخِرِ، حِينما نكونُ لَسنا قادِرينَ على نُصرَةِ الحَقّ بِنحوٍ مُباشر وبالأسبابِ الطبيعيَّةِ الظاهرة، ولَسنا قادرينَ على خُذلان الباطلِ وتضعيفهِ فإنَّنا سنحتاجُ إلى التَّقيَّةِ،
- التقية: أُسلُوبَ عَمَلٍ خَفي لِنُصرَةِ الحقِّ وخُذلان الباطل، التَّقيَّةُ ما هي بشأنٍ شخصي، قد ترتبطُ بِشُؤونِنا الشخصيَّة، لكنَّها أُسلُوبُ عملٍ،
- هـٰذا الأسلوبُ يرتبطُ بدينِنا و بعقيدتنا و بعباداتنا ارتباطاً مُباشراً، التَّقيَّةُ لا هي بعقيدةٍ ولا بعبادةٍ، لكنَّها ترتبطُ بعقيدتنا، ترتبطُ بعباداتنا، إنَّها جُزءٌ مِن دِيننا، أمَّا حقيقَتُها فَهِيَ أُسلُوبُ عَمَل.

مِثلما قُلتُ لَكُم تَذكَّروا هـٰذا الوصفَ وهـٰذا المعنى؛

حِينما نكونُ عاجزينَ عن نُصرَةِ الحَقِّ وخُذلان الباطلِ بِحسبِ الأسباب الطبيعيَّةِ والأمور الظاهرةِ فإنَّنا سنضطرُّ إلى اتِّباعِ أسلوبٍ خفيٍّ لِنُصرة الحَقِّ وخُذلان الباطل، يَتحقَّقُ هـٰذا عِبر التَّقيَّةِ.

هُناكَ أمرٌ أساسيٌّ وأساسيٌّ جِدّاً يرتبطُ بِمعرفة الأحكامِ؛

- والحقيقةُ من أنَّ الأحكامَ في دِينِ العترةِ وفي فِقه العترةِ لا أتحدَّثُ عن دِين الطُوسيّين، لا شأنَ لي بدينهم، هـٰؤلاءِ يستنبطونَ الأحكامَ الشرعيَّة وِفقاً للمنهج الشافعي، لا شأنَ لي بِهم،
- إنَّني أتحدَّثُ عن دِين العترةِ الطاهرة، سِيرةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لابُدَّ أن تُستخلَصَ ولابُدَّ أن نستنتجَ مِنها القواعدَ والأصول، وفي ضوءِ تِلكَ القواعدِ والأصول نستطيعُ أن نستنبطَ الأحكامَ الشرعيَّة،
- إذا أردنا أن نعودَ إلى عِلمِ أصول الفقه وما هُو بِعلم، خُزعبلات وأفكارٌ ناصبيَّةٌ قَذِرة وسَخافاتٌ مِن قِبَلِ الطوسيّين، فهـٰذا العِلمُ لا صِلة لَهُ بِسيرةِ العترة الطاهرة،
- صحيحٌ يَتحدَّثونَ عن سِيرة المعصُوم، عن سُنَّةِ المعصُوم وهي سِيرتهُ مِن أنَّها؛ "قَولُهُ وفِعلُهُ وتقريرهُ"، وكُلُّ هـٰذا جاءونا بهِ مِنَ الشافعي، مِن الغَزّالي أو الغَزالي، مِنَ الفخر الرّازي، ومِن إمام الشيعةِ هـٰذا هُوَ الإمامُ الحقيقيُّ لمراجع الشيعة إنَّهُ أبو الحسين البصري المعتزلي إمامُ المعتزلة، وكبيرهم، كانَ اسمهُ مُنتشراً في كُتُبِ مراجع الشيعةِ في زَمن العلَّامةِ الحلّي وما قبلهُ وما بعدهُ أيضاً، إلى زمن الشَّهيد الثَّاني وما بعدهُ أيضاً،
- لكن في القرون المتأخِّرة في القرنين المتأخِّرين ضاعَ اسمهُ، إلَّا أنَّ أفكارهُ وعقائدهُ ومبادئهُ لا زالت تُهيمنُ على الواقع الشيعيّ،
- فتوحيدُ الحوزةِ الطوسيَّةِ ما هُو بِتوحيدِ عليِّ بنِ أبي طالب، إنَّهُ توحيدُ أبي الحسينِ البصريّ المعتزليّ، وقد أثبتُّ هـٰذا مِن كُتُبِ عُلماءِ ومراجعِ الشيعةِ مِنَ الأمواتِ والأحياء، المُثبَتُ في كُتبِ العقائدِ
- أمَّا توحيدُ العترةِ الطاهرة فلا وجودَ لَهُ، ستتعجَّبونَ مِن هـٰذا لأنَّكُم سمعتُم رِوايةً هُنا حدِيثاً هُنا، لكنَّني أُحَدِّثكُم عن القواعدِ المفصلِيَّةِ في التوحيد هل أخذوها مِن عليٍّ وآلِ عليٍّ؟ أقول بِفَمٍ مَلأن؛ لم يَأخُذوها

مِن عليٍّ وآلِ عليّ أخذُوها مِنَ المعتزلة، أتحدَّثُ عن مراجع النَّجفِ وكربلاء، عن الأحياء الَّذينَ تُقَلِّدونَهُم الآن إن كانوا من مراجع النَّجفِ أو كانوا مِن مراجعِ كربلاء،

- هُم جُهَّالٌ لا يعلمونَ بأنَّ أساتذتَهُم قد أخذوا مِن الَّذينَ مِن قبلهم، والَّذينَ مِن قَبلِهم أخذوا عن المعتزلة ولم يأخُذوا عن العترة الطاهرة، سيقولونَ لَكُم هـذا دِينُ العترةِ الطاهرة، هـذا الموضوعُ بَحثتهُ مُفصَّلاً في برامجي السابقة، يُمكِنكُم أن تعودوا إلى تِلكَ التفاصيل وإلى تِلكَ البيانات.

سيرةُ أئِمَّتِنا؛ هل يُوجدُ كِتابٌ في المكتبةِ الشيعيَّةِ تناولَهاوفقاً لتقعيدِها وتأصيلِها بِحسَبِ ما يُريدُ أئِمَّتُنا؟!

- هُم الَّذينَ قالوا لنا: (**عَلَينا الأُصُول** - على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ - **وَعَلَيكُم** - أنتُم يا أيُّها الشيعةُ - **الفُروع**)، علينا الأصولُ، هـذهِ الأصولُ أينَ نَجِدُها؟ في سِيرَتِهم في البعد؛

الاجتماعي	السياسي	الاقتصادي، وهـكذا

- هـذه هِي الأصولُ الَّتي يجبُ أن تُستنبطَ الأحكامُ الشرعيَّةِ على أساسها، لو سألتموني هل يوجدُ كتابٌ بهـذهِ الطريقةِ وبهـذا النَّهجِ؟ أقولُها وبِفَمٍ مَلأن؛ كَلَّا وكَلَّا وكَلَّا.
- هل تُوجَدُ كُتبٌ في المكتبةِ الشيعيَّةِ في عِلمِ أصول الفِقه تستندُ إلى فِقه الشافعيّ وأبي حامدٍ الغَزَالي وهُوَ شافعيٌّ أيضاً مِن أئِمَّة الشوافع، والفخر الرَّازي وهُو شافعيٌّ أيضاً مِن أئِمَّة الشوافع، هل تُوجدُ كُتُبٌ وفقاً لهـذا النَّهج؟
  - **أقولُ لَكُم؛ مِن أنَّ المكتبة الشيعيَّة مملوءةٌ مملوءةٌ بهـذهِ الكتب، واللهِ هـذهِ هِيَ الحقيقةُ مِنَ الآخر.**
- الكُتُب الَّتي يُقالُ عنها مِن أنَّها كُتُبٌ في سِيرةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ؛ إنَّها كُتُبُ كشاكيل، رُكامٌ مِنَ الأخبارِ والوقائع، وكثيرٌ مِنها مَنقُولٌ عن كُتُب النَّواصِب، ما هِيَ الكُتُبُ موجودةٌ في المكتبةِ وبإمكانِكم أن تذهبوا كي تَطَّلعوا على قائمةِ مصادرِ تِلكَ الكُتُب، ستجدونَ أنَّ أكثرَ مَصادرها من مكتبةِ سَقيفةِ بني ساعدة، الكُتُبُ موجودةٌ في المكتباتِ وموجودةٌ على الإنترنيت، هـذا هُوَ الواقعُ الشيعيُّ الطوسيُّ القَذِر.

← **مِن هُنا فإنَّ كُلَّ ما كَتبوهُ في التَّقيَّةِ لم يَكُن دقيقاً،**

- لم يَكُن صحيحاً، في أحسنِ الأحوالِ يُمَثِّلُ جُزءاً يسيراً مِن فِقه التَّقيَّة، مراجعُ النَّجفِ وكربلاء لا يفقهونَ شيئاً من فِقه التَّقيَّة، حِينما أتحدَّثُ عن مراجع النَّجفِ وكربلاء أنا لا أتحدَّثُ عن مدينتين،
- أنا أتحدَّثُ عن منهج، وهـذا المنهجُ هُوَ هُوَ في مدينةِ قم، هُوَ هُوَ في مدينةِ مشهد، هُوَ هُوَ في الحوزاتِ في بلاد الشام، في لبنان وغيرِ لبنان، هُوَ هُوَ في دول الخليج، هُوَ هُوَ في باكستان، إنَّني أتحدَّثُ عن منهج، لا أتحدَّثُ عن مُدنٍ جُغرافيَّة،
- حِينَ أقول عن حوزةٍ طُوسيَّةٍ في النَّجفِ وكربلاء فإنَّني لا أتحدَّثُ عن جِهةٍ جُغرافيَّة، الجهةُ الجُغرافيَّةُ فِيها رَمزيَّةٌ، رمزيَّةٌ للتأسيس، فِيها رَمزيَّةٌ لاتِّساعِ سُلطتِها وانتشارها على العالم الشيعيّ، إنَّني أتحدَّثُ مِن جِهةٍ رَمزيَّةٍ، لكنَّ هـذهِ الرَّمزيَّة تُشيرُ إلى منهجٍ،
- المنهجُ الَّذي يَتَّبعهُ أصحابُ العمائمِ الطُوسيَّة في معرفة الأحكامِ ومِن جُملتها التَّقيَّة مَنهجٌ باطلٌ بِحسَبِ دِينِ العترةِ الطاهرة، ولذا لا يُوفَّقونَ ولا يُدرِكونَ حقائقَ الأحكامِ وحِكمَتَها.

إذا أردنا أن نَدرُسَ سِيرة المعصُومِين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين
فإنَّنا نَجِدُ كُلَّ معصومٍ يَتحرَّكُ في ثلاثةِ اتِّجاهات:

الاتجاهُ الأوَّل الَّذي يَتحرَّكُ فيهِ المعصُوم:

يَعمَلُ لواقعهِ لزمانهِ، عِندَهُ مُخطَّطٌ برنامجٌ لزمانهِ، لفترتهِ الزَّمانِيَّة، لحاضرِ وقتهِ، فالإنسانُ ابنُ ساعته، والإمامُ إمامُ ساعتهِ، إنَّهُ إمامُ الزَّمان إمامُ زمانهِ إمامُ ساعتهِ، يَتحرَّكُ في هٰذا الاتِّجاه، والتَّحرُّكُ هٰذا قد يَذهبُ باتِّجاه السياسةِ، باتِّجاهِ الاجتماعِ، باتِّجاهِ الاقتصادِ، وهٰكذا.

01
LOREM IPSUM

الحركةُ الثَّانيةُ للإمام المعصومِ:

التَّمهيدُ للإمام الَّذي يأتي مِن بَعدهِ، تَمهيدٌ إعلاميٌّ، تَعليميٌّ، إعدادٌ لرجالٍ يَكُونُونَ حولَ الإمام القادم، إعدادٌ اجتماعيٌّ للأرض الَّتي سينطلقُ مِنها الإمامُ المعصوم، لا أتحدَّثُ عن أرضٍ جُغرافيَّةٍ، وإنَّما أتحدَّثُ عن الأرض الَّتي ينطلِقُ مِنها برنامجُ الإمام، إنَّها قاعدةُ العمل.

02
LOREM IPSUM

الاتِّجاهُ الثالث الَّذي يَتحرَّكُ فيهِ الإمام كُلُّ إمامٍ مِن أئِمَّتِنا:

تَمهيدُ للمشروع المهدويّ الأعظم.

هٰذا الكلامُ ينطبقُ على رَسُول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه، وينطَبِقُ على إمامِ زماننا أيضاً، قد تقولونَ مَن هُوَ الإمامُ الَّذي يأتي مِن بَعدِ إمامِ زماننا؟ إنَّها الرَّجْعَةُ، إنَّها الرَّجْعَةُ العظيمةُ، إنَّهُم الأئِمَّةُ جميعاً، إنَّها الرَّجْعَةُ العَظِيمةُ.

03

رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه كانَ إمامَ ساعتهِ فَهُوَ يَعمَلُ لِزمانهِ، وفي الوقتِ نَفسهِ يُمَهِّدُ للإمام الَّذي يأتي من بعدهِ، كم تَحدَّثَ رَسُولُ اللهِ عن عليٍّ، وكم قامَ بأعمالٍ ومُخطَّطاتٍ لأجلِ عليٍّ، هٰذا موضوعٌ واسعٌ كبيرٌ، والاتِّجاهُ الثالثُ كانَ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه يُمَهِّدُ للمشروع المهدويّ الأعظم، هٰذا الأمرُ بَدأ بهِ رَسُولُ الله.

حِينما نأتي لدراسةِ سِيرتِهم فعلينا أن نُصَنِّفَ الوقائعَ والأحداث

- فبعضُ الوقائعِ ترتبطُ ببرنامجِ كُلِّ إمامٍ لزمانهِ.
- وبعضُ الوقائعِ ترتبطُ ببرنامجِ كُلِّ إمامٍ للتمهيدِ للإمام الَّذي يأتي مِن بَعدهِ.
- وبعضُ الوقائعِ ترتبطُ ببرنامجِ كُلِّ إمامٍ للتمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظم.
- ومِن بَعدهِ تأتي الرَّجعَةُ العَظِيمة.

ولابُدَّ أن نعرفَ مِن أنَّ الأَئِمَّة في تفاصيلِ سِيرَتِهم يَتحدَّثُونَ بِعدَّةِ ألسنة؛

- فإنَّ الإمامَ تارةً يَتحدَّثُ بلسان الربوبِيَّةِ لأنَّهُ وجهُ الله.
- وتارةً يَتحدَّثُ بِلسان الحاكمِ المُشَرِّعِ والمُقَنِّن.
- وتارةً يَتحدَّثُ بِلسان العالِمِ الخَبِير الَّذي يُعَلِّم.
- وتارةً يتحدَّثُ بِلسان الأُبوَّةِ والرَّحمةِ.

مِن هُنا أمرونا أن نَتعلَّمَ معاريضَ كلامِهم:

❁ مِن هُنا قد يجدُ البعضُ أنَّ تناقُضاً في سيرَتِهم وأحاديثهم، الأمرُ ليسَ كذلك، لا يُوجدُ تَناقُضٌ، إنَّما الأَئِمَّةُ يَعملونَ في أكثرَ مِن اتّجاه، فيعملُ الإمامُ، أتحدَّثُ عن كُلِّ إمامٍ ابتداءً مِن رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه فَهُو إمامُ الأَئِمَّةِ جَمِيعاً،

- فَكُلُّ إمامٍ يَعمَلُ لِزمانهِ ويَعملُ للإمام الَّذي يأتي مِن بَعدِه ويعملُ للمشروع المهدويّ الأعظم ومِن بَعدهِ الرَّجعَةُ العَظِيمة، كُلُّهُم هٰكذا عَمِلوا، وإمامُ زماننا يعملُ هٰكذا إن كانَ هٰذا في غَيبتهِ أو في حُضوره،
- وكُلُّهُم تَكلَّموا بالألسنة المتعدِّدة، مِن هُنا أمرونا أن نَتعلَّمَ معاريضَ كلامِهم كي نَعرِفَ أنَّ المعصومَ هُنا يتحدَّثُ بِلسان الأُبُوَّة، حِينما يُطمَئِنُنا بِشفاعتهِ الواسعة ومِن أنَّ النَّجاةَ مضمونةٌ لنا، هٰذا لِسانُ الأُبُوَّة وما هو بلسان الحاكم المُشَرِّع وإلَّا لا قِيمَة للتشريعِ حِينئذٍ،
- فليسَ مَعقُولاً أنَّ الحاكِمَ المُشَرِّع يُشَرِّعُ لنا القوانين وبعدَ ذٰلكَ بِنفس اللِّسانِ يقولُ لنا من أنَّ الشفاعة مَضمونةٌ لَكُم، إذاً لِماذا شَرَّعتَ؟
- فالتشريعُ بِلسان إنَّهُ لِسانُ الحاكِم المُشَرِّع، وإعطاؤنا أملاً بالرَّحمَة الواسعة والشفاعة العَظِيمة هٰذا هُوَ لِسانُ الأُبُوَّة، هٰذا التنظيمُ وهٰذا التنسيقُ وهٰذا التفصيلُ لأنَّ كلامَ أئِمَّتنا ليسَ ككلامِنا، كَلامُهم كلامُ اللهِ وكلامُ اللهِ ليسَ ككلامِ البشر.
- هٰذا موضوعٌ كبيرٌ هٰذا ويُفترَضُ في الشيعةِ إذا أرادوا أن يُؤسِّسوا عِلماً لأصول الفِقه أن يَتحرَّكوا في هٰذا الميدان وفي هٰذا الاتِّجاه كي يَستنبطوا الأحكامَ الشرعيَّة بالأسلوب الَّذي يُريدهُ أئِمَّتُنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين.

- وهٰذا يعودُ بِنا إلى مَنظُومةِ الفِكر الدّينيّ، مراجعُ النَّجفِ وكربلاء لا يفقهونَ شيئاً مِن فِكر الدِّين، لا أريدُ أن أستعملَ مُصطلحَ فلسفة الدِّين، يُمكِنكُم أن تستعملوه،
- حِينَ أتحدَّثُ عن الفِكر الدِّينيّ إنَّني أتحدَّثُ عن روح التَّشريع، هُناكَ رُوحٌ للتشريع، إنَّني هُنا في مَقام التشريع، أتحدَّثُ عن التَّقيَّةِ، و **التَّقيَّةُ هِيَ جزءٌ من التشريع، الفِكرُ الدِّينيّ روحُ التشريع**،
- إذا دَقَّقنا النَّظرَ في تشريعنا المُحَمَّدِيّ العَلَويّ، لا أريدُ أن أقولَ في تشريعنا الإسلاميّ، لأنَّ المصطلح هٰذا لهُ إسقاطاتٌ في الأذهانِ وحينئذٍ ستتبادرُ المعاني الَّتي هِيَ خاطئةٌ واعتادَ النَّاسُ على تداولِها، في الثقافةِ السُنِيَّةِ أو في الثقافةِ الشيعيَّة، الإشكالُ ليسَ على المصطلحِ نَفسهِ، وإنَّما على الآثار المترتبةِ على استعمالِ هٰذا المصطلح.

وجوه التشريع المحمدي العلوي وما تعقله السقيفتين (بني ساعده وبني طوسي):

فَحِينما نَنظُر إلىٰ تشريعنا المُحَمَّدِيّ العَلَويّ نَجِدُ لهٰذا التشريعِ وجهين

الوجهُ الأوَّل: يَتعامَلُ التشريعُ معَ المجتمعِ عِبرَ الفرد، فَيُركِّزُ علىٰ الفرد، ومِن خِلالِ الفردِ ينظرُ إلىٰ المجتمع،

الجهةُ الثَّانية: يتعامَلُ التشريعُ مع الفردِ عِبرَ المجتمع، فَهُو ينظرُ إلىٰ المجتمعِ ومِن خِلال المجتمعِ ينظرُ إلىٰ الفرد.

- الصَّحابَةُ أعراب أعراب إنَّهم بدو، والأعرابُ لا عقلَ لَهُم، ألا تقرؤونَ في القُرآنِ في سورة الحجرات وهي في أبي بكرٍ وعُمَر وكِبار الصَّحابَة بِحسَب البخاري، فإنَّ سورة الحجرات في أبي بكرٍ وعمرَ وكبار الصَّحابة، ماذا تقولُ سورةُ الحجرات؟ تبدأ بعدَ البسملةِ:
  - ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾، إلىٰ آخرِ ما جاء فيها،
- حتَّى تصلَ الآيةُ (4) بعدَ البسملة:
  - ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ** –
    - هٰؤلاءِ ما هُم من أهل المريخ، وهٰؤلاءِ ما هُم من الهنود الحُمر، وهٰؤلاءِ ما هُم مِن سُكَّانِ أستراليا الأصليّين، هٰؤلاءِ ما هُم مِن غابات الأمازون، هٰؤلاءِ الصَّحابَةُ في المدينة، هٰؤلاء هُم المهاجرونَ والأنصار – إ
  - ﴿**أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾، فأنا لا ألُومُهم هٰذا هُوَ واقِعُهم؛ ﴿**أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾،
    - والقِلَّةُ القليلةُ هي الَّتي نجت، ارتدَّت الأُمَّةُ بعدَ مَقتَلِ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه ورحيلِه عن الدُّنيا ارتدَّت الأُمَّة إلَّا ثلاثة؛ "سَلْمان والمِقداد وأبو ذر"، والتحقَ بِهم بعدَ ذٰلكَ عمَّار ومَن جاءَ مِن بَعدِ عمَّار، هٰؤلاءِ القِلَّةُ الَّذينَ يَعقِلُون،
    - القُرآنُ صريحٌ مِن أنَّ أكثرَهم، مِن أنَّ أكثرَ الصَّحابَةِ لا يَعقِلُون ولذٰلكَ ارتدُّوا علىٰ أدبارهم القَهقَرة، هٰذا الوصفُ وصفُ البخاري ومسلم وهُوَ يَتحدَّثُ عن أكثر الصَّحابة؛
    - لو كانوا يَعقِلُون لَمَا فعلوا فِعلَتهم القبيحةَ في رزيَّة الخميس، ولِذا لأنَّهم لا يَعقِلون طَردَهُم رَسولُ اللهِ، طَردَ عُمَر والَّذينَ كانوا مَعه طَردَهُم، والأحاديثُ موجودةٌ في البخاري ومسلم مِن أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه قد طردَهُم، فهٰؤلاءِ لَمَّا رَتَّبوا دِينَهُم دِينَ سَقيفةِ بني ساعدة
    - هٰؤلاءِ لا يَفقَهُون فجعلوا الدِّينَ في جِهةٍ واحدة؛ (باتِّجاه الفردِ ومِن خِلال الفَردِ ينظرونَ إلىٰ الأُمَّة إلىٰ المجتمع)، الوجه الثاني غاب.
- مراجعُ النَّجفِ وكربلاء فعلوا نفسَ هٰذا لأنَّهُم تَبِعوا منهجَ سقيفة بني ساعدة، فَكُلُّ الَّذي عِندَهُم في حوزتهم جاءوا بِهِ مِن سَقيفة بني ساعدة،

- أنا لا أطلبُ مِنكم أن تُصَدِّقوني ولا أطلبُ مِنكم أن تتَّبعوني لكنَّها عِبارةٌ تُقال تَكشِفُ عن مدى ثِقتي بكلامي ليسَ أكثرَ مِن ذٰلك،
- أُطالِبكم أن تحترموا عُقولَكُم، ودَقِّقوا النَّظرَ في هٰذهِ المعطيات الَّتي أضعها بينَ أيدِيكم، ابحثوا عن مصادرها، تباحثوا فيها، تناقشوا حولها، وتَأكَّدوا مِن صِدقِها ودِقَّةِ مَضامِينها،
- صَدِّقوني يُظهرونَ للشيعةِ مِن أنَّ علماء الشيعةِ أعلَمُ مِن عُلماء السُنَّة، لكن وحَقِّ الحُسَينِ في مجالسهم الخاصَّةِ حِينما يَتحدَّثُونَ عن عُلماء السُنَّةِ يعترفونَ بأنَّهُم هُم الأعلَم وهُم الأفضل ومن أنَّهُم هُم يَتَّبِعونَهُم وهُم الأصل في كُل العُلُومِ والمعارف الَّتي عِندَهُم في حوزتِهم الطوسيَّةِ القَذِرة، وحَقِّ الزَّهراء البَتُولِ في مَجالِسهم الخاصَّةِ يقولونَ هٰذا الكلام،
- لكنَّهم أمامَ الشيعةِ يضحكونَ على الشيعةِ مِن أنَّ عُلماء الشيعة لا يُوجدُ مَن هُو يُقارِبُهم في العِلم، وأينَ هُم وأينَ عُلماء السُنَّة، لكنَّهُم في مجالسهم الخاصَّةِ يعترفونَ بأجمَعِهم بأجمَعِهم لا أستثني أحداً،
- أتباعُ سقيفةِ بني ساعدة لأنَّهم أعراب، لا يستطيعونَ أن يَفقهوا معنى الحضارةِ والتحضُّر،

← دِينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ دِينٌ للحضارةِ، دينُ الحضارات، لِذا فإنَّ اهتمامَهُ بالأُمَّةِ والمجتمعِ كاهتمامِهِ بالفرد، لا يوجدُ تفكيكٌ في اهتماماتِ التشريعِ المُحَمَّدِيّ العَلَويّ بينَ الاهتمامِ بالفردِ والاهتمامِ بالأُمَّة،

← ولكن في جهةٍ يتوجَّهُ التشريعُ إلى الفردِ لا بمعزلٍ عن الأُمَّة، يَتوجَّهُ مُباشرةً إلى الفردِ ومِن خِلالِهِ إلى الأُمَّة، وفي الوجهِ الآخر يَتوجَّهُ التشريعُ إلى الأُمَّةِ لا بمعزلٍ عن الفرد، لكنَّ التوجُّه المباشرَ يكونُ إلى الأُمَّةِ ومِن خِلالِها إلى الفرد، عِبرَ هٰذا وهٰذا،

- هٰذا موضوعٌ واسِعٌ أنا هُنا أُلَمْلِمُ أطرافَ الحديث، هٰذهِ المَباحثُ مَباحِثُ مَبنائيَّة، هٰذهِ المَباحِثُ هي المَباحِثُ الَّتي أبني عليها طريقتي في استنباط الأحكام الشرعيَّة، لا أُبالي بِمَن يُخالِفُني ولا أبالي بِمَن يُوافِقُني، هٰذهِ الحقائقُ مُستلَّةٌ مِن قُرآنِهم المُفَسَّرِ بِتفسيرهم ومِن حَدِيثهم المُفَهَّمِ بِتفهيمِهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين.

في ضوءِ هٰذهِ المُقدِّمات، في ضوءِ هٰذهِ المَباني فإنَّ التَّقيَّة على مَنزلتين: ولِكُلِّ مَنزلةٍ مسارها	
هُناكَ التَّقيَّةُ الصغرى	وهُناكَ التَّقيَّةُ الكبرى

التَّقيَّةُ الصُغرى؛

- يُمكنني أن أصفها بأنَّها تَقيَّةٌ شخصيَّةٌ ترتبطُ بِحال المكلَّفِ، بحال الشيعيّ، بِحال المؤمنِ، تتعلَّقُ بالمحافظةِ على حياتِهِ، والمحافظةِ على دِينِهِ وعِباداتِهِ وطُقوسِهِ، والمحافظةِ على أموالِهِ، والمحافظةِ على النَّاس الَّذينَ يرتبطونَ بِهِ مِن أُسرتِهِ مِن أصدقائِهِ مِن عَشيرتِهِ مِن إخوانِهِ المؤمنين،
- حياةُ الإنسان المؤمنِ في بُعدِها الدِّينيّ وفي بُعدِها الدُّنيوي بِحُدودِ المستوى الشخصيّ، تُشرَّعُ هُنا التَّقيَّةُ للمُحافظةِ على هٰذه المفردات الَّتي أشرتُ إليها، هٰذهِ التَّقيَّةُ الصُغرى، ومِن عُنوانها الصُغرى إنَّني عنونتها بهٰذا العنوان كي يَتَّضِحَ مُرادي مِن عُنوانِها بالصُغرى فإنَّ المساحة فِيها محدودةٌ لا كالتَّقيَّة الكُبرى.

التَّقيَّةُ الكُبرى؛

- هي الَّتي ترتبطُ بالبرنامجِ الَّذي يكونُ مُشَغِّلاً لشؤونِ الأُمَّة،

على سبيل المثال: حُكومَةُ أمير المؤمنين، حُكومَةُ أمير المؤمنين مِثالٌ واضحٌ ومِصداقٌ بَيِّنٌ للتَّقيَّة الكبرى،

← الامة التي بايعة علي على انه خليفة رابع هي امة كافرة بشهادة القرآن:

- لابُدَّ أن تَعرِفوا مِن أنَّ الَّذينَ بايعوا أمير المؤمنين على أنَّهُ خليفةٌ رابع هـٰؤلاءِ كُفَّارٌ كفروا بالدِّين والأُمَّة بايعت عَلِيَّاً كُلَّها بهـٰذهِ البيعةِ إلَّا الَّذينَ يعرفونَ حقائق العقيدة، الَّذينَ بايعوا عَلِيَّاً على أنَّهُ خليفةٌ رابع كُفَّارٌ بصريح القُرآن.
- هـٰذا هُوَ القُرآن؛ إنَّها الآيةُ (67) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة، هـٰذهِ الآيةُ تقول بأنَّ الخليفة المباشرَ بعد رَسُول اللهِ عليٌّ عليٌّ عليٌّ، ومِن أنَّ الخليفة الثاني هُو الَّذي يُنَصِّبهُ عليٌّ يعني الحَسنَ المُجتبى، الَّذي يُخالِفُ هـٰذا كافرٌ، اللهُ يُكَفِّرهُ لَستُ أنا:
  - ❖ **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** - في مَن؟
    - في عليٍّ، وهـٰذا موجودٌ في كُتُبِ القومِ قبل أن يُوجدَ في كُتُبنا، ولا شأنَ لي بما هُوَ موجودٌ في كُتُبِهم لأنَّهُم سيُبادِرونَ إلى تضعيفِ أسانيدِه،
    - الحالُ هُوَ هُوَ عِندَ مراجع النَّجفِ وكربلاء ما إن يجري الحديث عن مقامات العترةِ الطاهرة إلَّا وبادروا إلى تضعيفِ تِلكَ الأحاديث،
    - ولكن حِينما يكونُ الحدِيثُ عن أنَّ الإمامَ السجَّادَ مُلطَّخٌ بالغائطِ لا يُناقِشونَ في سند الحديثِ، مع أنَّ الَّذي ذكرَ هـٰذا هُوَ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ صلواتُ الله عليه، يُصبِحُ هـٰذا الموضوعُ بديهيّاً عِندَهُم عِندُ المراجعِ وعِندَ الخُطباءِ وعِندَ سائرِ السَّفَلَةِ الطوسيّينَ الحوزويّين، ليسَ مُهِمَّاً هـٰذا، تحدَّثتُ عنه ورُبَّما أعودُ إليهِ –
  - ❖ **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين﴾**،
    - الَّذينَ يكفرونَ بِبيعة الغدير ومَضمُونها: الخليفةُ المُباشرُ مِن بَعدِ رَسُول الله عليٌّ أمير المؤمنين، ومِن بَعدهِ الإمامُ الَّذي سيُنَصِّبهُ عليٌّ مِن بَعدهِ وهُوَ الحسنُ المُجتبى، ومِن بعدهِ الحُسَينُ الشَّهيد، ومِن بَعدهِ السجَّادُ،
    - الخليفةُ الرابعُ ما هُوَ عليُّ بنُ أبي طالب، الخليفةُ الرابعُ هُوَ عليُّ بنُ الحُسَين، هـٰذا هُوَ الخليفة الرابع، الَّذي بايعَ عَلِيَّاً على أنَّهُ خليفةٌ رابع كافرٌ هـٰذا كافرٌ بتمامِ المعنى، ولِذا فإنَّ البيعة باطلةٌ.

← أميرُ المؤمنين أقامَ حُكومةً وِفقاً لبرنامجِ التَّقيَّةِ الكُبرى،

- مِساحةُ الحركةِ في التَّقيَّة الكُبرى تكونُ واسعةً واسعةً جِدَّاً، مراجعُ الحوزة الطوسيَّةِ لا يفقهونَ هـٰذا الدِّين لأنَّهُم أخذوا الدِّينَ مِن الأعراب، مِن أعرابِ سقيفةِ بني ساعدة، وأنكروا أكثرَ الأحاديث، وأنكروا تفسيرَ العترةِ لِقُرآنِها،
- هـٰذهِ المضامين استخرجها لَكُم مِن قُرآنِهم المُفَسَّرُ بِتفسيرهم ومِن حَدِيثهم المُفهَّمِ بِتفهيمهم، وهـٰذا منهجٌ مُنافرٌ بدرجةِ مِئةٍ بالمئة لمنهجِ الطُوسيّينَ في حوزة النَّجفِ وكربلاء، فَلِذا تجدونَ الكلامَ غريباً،

- فَحُكومةُ أمير المؤمنين كانت حُكومَةَ تَقِيَّةٍ لكنَّها ليست ضِمنَ برنامجِ التَّقيَّة الصغرى، إنَّها ضِمنَ برنامجِ التَّقيَّة الكُبرى، وهـذا الموضوعُ له ارتباطٌ بحديثنا عن القيامِ في وجه الظَّالِمين وعن تأسيسِ الدُّوَلِ وإنشاء الحكومات، سيأتي الكلامُ تِباعاً،
- الموضوعُ واسعٌ ومُعقَّدٌ وأنا لا أملكُ وقتاً كثيراً كي أخوضَ في كُلِّ جَنباتِهِ، سألخّصهُ لَكُم بالنحو الَّذي ستفقهونَهُ ولو بنحوٍ إجمالي، وسأعودُ إلى حُكومةِ أمير المؤمنين سأعودُ إلى هذا الموضوع، إنَّما ضربُتها مِثالاً سريعاً.
- إذاً هُناكَ تَقيَّةٌ صُغرى وهـذا هُوَ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ مراجعُ الشيعة، يَتحدَّثُونَ عن شؤونِ التَّقيَّةِ الصغرى، فَهُم حائرونَ إلى الآن في رسائلهم العَمليَّةِ مِن أنَّهُ يجوزُ أن نمسحَ على الجوارب أو لا يجوز، يجوزُ أن نمسحَ على الحذاء أو لا يجوز لأجلِ التَّقيَّةِ، وهـذا أمرٌ لا وجودَ لهُ في زماننا الآن، على أيِّ حالٍ،
- المشكلةُ مِثلما قلتُ لَكُم ليسَ هُناكَ مِن فَهمٍ للفِكر الدِّينيّ لروح التشريع، إذا نظرنا إلى التشريعِ بالنَّظرة الَّتي بَيَّنتُها لَكُم أن نَنظُرَ إلى الفردِ ومِن خِلالهِ إلى الأُمَّة في الوجه الأوَّل، وأن نَنظُرَ إلى الأُمَّةِ ومِن خِلالِها إلى الفرد في الوجه الثاني مِن وجوه التشريع، مِن هُنا تنشأُ عِندنا تقيَّةٌ صُغرى ترتبطُ بالمصالحِ الشخصيَّةِ بالشؤون الشخصيَّةِ لشخصيَّة المُكلَّف للفَرد.

أمَّا التَّقيَّةُ الكُبرى إنَّها ترتبطُ بالأهداف الكبيرة:

- **موقفُ أمير المؤمنين** مِن بَعدِ مَقتَلِ رَسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه ورحيلهِ عن الدُّنيا، موقفُ أمير المؤمنين مِن سقيفةِ بني ساعدة إلى أن صارَ خليفةً، بايعهُ النَّاس على أنَّهُ خليفةٌ رابع وهي بيعةٌ باطلةٌ، كان ضِمن برنامج التَّقيَّة الكُبرى، ولَمَّا أقامَ حُكومَتهُ أقامَها ضِمنَ برنامج التَّقيَّة الكبرى.
- **إمامُنا السجَّادُ مِن بَعدِ عاشوراء** إلى أن استُشهِدَ كانَ يعمَلُ ضِمنَ برنامجِ التَّقيَّة الكُبرى، يُمكنُ أن يكونَ في بعض الأحيانِ لأمورٍ شَخصيَّةٍ يكونُ عامِلاً بأحكامِ التَّقيَّة الصغرى.
- **إمامُنا الرِّضا في مسألةِ وِلايَة العَهد**، حكايةُ المأمون العبَّاسيّ معَ إمامِنا الرِّضا وكيفَ جاء بهِ مِنَ الحجازِ إلى خراسان، هـذا موضوعٌ واسعٌ لكنَّهُ داخلٌ في برنامجِ التَّقيَّةِ الكُبرى.
- **غَيبَةُ إمامِ زماننا**، غَيبَةُ إمامِ زماننا مِصداقٌ واضحٌ وصريحٌ من مَصاديقِ برنامجِ التَّقيَّةِ الكُبرى.

النصوص القرآنية والحديثية وميلانها ما بين التقية الصغرى والكبرى:

- وإذا رجعنا إلى الأحاديث إلى أحاديث التَّقيَّةِ فإنَّ أحاديثَ التَّقيَّةِ مِن جهةِ أسلُوبِ العَمَلِ تكونُ مُشتركةً في التَّقيَّةِ الصُغرى وفي التَّقيَّةِ الكُبرى، لكنَّ النُصوصَ إن كانت قُرآنِيَّةً أو كانت حَدِيثيَّةً قد تكونُ مائلةً بدرجةٍ أقوى إلى التَّقيَّةِ الصُغرى، وقد تكونُ مائلةً في أحيانٍ أُخرى بدرجةٍ أقوى إلى التَّقيَّة الكبرى، وهـذا ما سأعرضهُ بينَ أيدِيكم بِحسَبِ ما يسنحُ بهِ الوقت.

← آية مشتركة ما بين التقية الصغرى و الكبرى:

- الآيةُ (28) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران:
  - ﴿**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً** - الآيةُ صريحةٌ في تشريعِ التَّقيَّة - **وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَه وَإِلَى اللّهِ الْمَصِير**﴾،

- هـٰذهِ الآيةُ صريحةٌ في التَّقيَّةِ، ويُمكِنُ أن تكونَ ناظِرةً إلى التَّقيَّةِ الصُغرى، ويُمكِنُ أن تكونَ ناظِرةً إلى التَّقيَّة الكُبرى ولا يوجدُ مانِعٌ في ذٰلك، لكنَّ الآيةَ يكونُ مَيلُ مَعناها أقوى إلى التَّقيَّةِ الصُغرى إلى التَّقيَّة الشخصيَّة.

← حديث عن امامنا الصادق في التقية الصغرى:

❁ هـٰكذا نقرأُ في (تفسير العيّاشي)، وهُوَ جامِعٌ مِن جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، هـٰذا هُو الجزء الأوَّل مِن طبعةِ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحة(190)/ إنَّهُ الحديث (24):

❖ **عَن إمَامِنَا الصَّادِق صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عَلَيه: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه يَقُول: لَا إِيْمَانَ لِمَن لَا تَقِيَّة لَه، وَيَقُول: قَالَ الله: "إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاة"** - هـٰذا قَولُ رَسُول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه؛ هـٰذهِ تَقيَّةٌ شَخصيَّةٌ واضحة.

← آية واضحة في التقية الشخصية الصغرى:

❁ الآيةُ (106) من سورة النحل هي واضحةٌ جِدَّاً في التَّقيَّة الشخصيَّة، بعدَ البسملةِ من سورة النحل:

❖ **﴿مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَان** –

- "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ"؛ فأعلَنَ الكُفر، والآيةُ مَعروفةٌ في كُتُب الشيعةِ وفي كُتُب السُنَّة مِن أنَّ الآية تتحدَّثُ بِنحوٍ مُباشرٍ في زمانِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه عن عمَّار بن ياسر كانَ تَحتَ التعذيب في مكّة، عَذَّبوهُ عذاباً شديداً،
- وطلبوا مِنه أن ينالَ مِن دِينهِ وأن ينالَ مِن رَسُول الله وفعلَ ذٰلكَ مُكرَها، فعلَ ذٰلكَ تَقيَّةً، وإلَّا فلا يوجدُ شَكٌّ في صِدقِ عمّار بنِ ياسر ولا يوجدُ شَكٌّ في دِينهِ وإيمانِه رضوانُ اللهِ تعالى عليه – كَفَرَ بِلِسَانهِ، أمَّا الَّذي يشرحُ بالكُفرِ صَدراً ذٰلكَ شيءٌ آخر –

❖ **وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيم﴾،**

- نحنُ لا نتحدَّثُ عن هـٰذا الموضوع، إنَّما حديثُنا عن التَّقيَّة؛ **﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَان﴾،** إنَّها تَقيَّةٌ تَقيَّةٌ واضحةٌ.

❁ إذاً الحديثُ في الآيةِ الثَّامنةِ والعشرين بعدَ البسملةِ مِن سورةِ آلِ عمران، وفي الآيةِ السادسةِ بعدَ المئةِ بعدَ البسملةِ من سورة النحل الحديثُ عن التَّقيَّةِ الشخصيَّة عن التَّقيَّة الصغرى.

الآياتُ التالية في التَّقيَّةِ، لكنَّها في التَّقيَّةِ الكُبرى: (برنامج عمل دولي للعلاقات الخارجية):

❁ لكنَّنا إذا ذهبنا إلى سورةِ فُصِّلت، وقرأنا الآيات مِن الآيةِ (33) بعدَ البسملةِ وما بعدَها إلى الآيةِ (36) مِن بعد البسملة:

❖ **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ❁ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن** - إنَّها التَّقيَّةُ بِحسبِ تفسير العترة لِقُرآنها - ادْفَع الضَّررَ عَنكَ بالتَّقيَّةِ - **فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ** - لم يُصبح وَلِيَّاً حَميماً - **كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيم﴾**

- بحسَبِ ظاهر المعاملةِ، الآياتُ في التَّقيَّةِ، لكنَّها في التَّقيَّةِ الكُبرىٰ، الكلامُ هنا عن التَّقيَّة الكُبرىٰ، التَّقيَّة الكُبرىٰ مِثلما ضربتُ لَكُم مِثالاً في حُكومة أمير المؤمنين، وهٰكذا هُوَ الحالُ في أيِّ برنامجٍ في أيِّ برنامجٍ يكونُ عاماً.

← افتراض خاص بالشيعةُ في العالم الغربي، افتراض ما هُوَ بحقيقة، (اين مشكلة الشيعة بخصوص التقية):

- الشيعةُ في العالم الغربي يكونونَ علىٰ قَلبٍ واحد، وهُناكَ جِهةٍ واحدة هي الَّتي ترسِمُ لهم برنامجَ حياتِهم وبرنامجَ علاقاتهم السياسيَّةِ والاجتماعيَّةِ في العالم الغربي،
- هٰذهِ الجهةُ إذا أرادت أن تكونَ ناجِحةً في عملها وأن يَتحرَّكَ الشيعةُ بالشكل الصَّحيح في برنامجِ التَّمهيدِ لإمامِ زمانِهم علىٰ هٰذهِ الجهةِ أن يكونَ برنامجها ضِمنَ أحكامِ التَّقيَّةِ الكُبرىٰ،
- وهٰذا الأمرُ بِنفسهِ يجري علىٰ الحُكوماتِ الشيعيَّةِ وعلىٰ الدُّوَل الشيعيَّةِ إذا كانت موجودةً، إذا أرادت هٰذهِ الحُكوماتُ وهٰذهِ الدُّوَلُ أن تكونَ ناجحةً في برنامجها التمهيدي للمشروع المهدويّ الأعظم، عليها أن تضعَ برنامجها ضِمنَ أحكامِ التَّقيَّةِ الكبرىٰ.
- المشكلةُ أنَّ الشيعة لا يفقهونَ هٰذا الفِقه، يُؤسِّسونَ دولةً ويعملونَ بالتَّقيَّة الصُغرىٰ، يُؤسِّسونَ برنامجاً واسعاً ويعملونَ بأحكامِ التَّقيَّة الصُغرىٰ ويصطدمونَ بتفاصيلِ أحكامِ التَّقيَّة الصغرىٰ ويكونونَ في حَيرةٍ مِن أمرِهم،
- أنا لا أتحدَّثُ عن زماننا، وحتَّىٰ عن الأزمنةِ السابقة في القرون الماضية حِينما تشكَّلت دُولٌ شيعيَّةٌ أو تَشكَّلت حُكوماتٌ شِيعيَّةٌ، لكنَّها ما كانت تمتلكُ البوصلة الصَّحيحة،
- اتِّجاهُ البوصلة الصَّحيحة هُو في التمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظم، ليسَ بالضرورةِ أن يكونَ زمانُ الدَّولة الشيعيَّة زمانُ المجتمع الشيعيّ مُباشراً لعصر الظُهور، نحنُ مُكلَّفونَ بالتَّمهيدِ علىٰ طول الخط حتَّىٰ لو كانَ الإمامُ سيظهرُ بعدَ مِئاتٍ مِنَ السنين، نَحنُ مُكلَّفونَ للتَّمهيدِ لِمشروعهِ الأعظم،
- هٰذهِ الآياتُ تَتحدَّثُ بنحوٍ واضحٍ عن التَّقيَّة الكبرىٰ، هٰذا برنامجٌ كاملٌ للعلاقات الخارجيَّةِ لدولةٍ شيعيَّةٍ لِمجتمعٍ شيعيٍّ، أن يكونَ البرنامجُ مرسُوماً وِفقاً للتَّقيَّةِ الكُبرىٰ،

← وهٰذهِ خُطوطُ التعاملِ الَّتي تعملُ بِها أكثرُ دُول العالم، ما يُسمَّىٰ بالمنهج البراغماتي، ما هي البراغماتية؟

- بالضَّبط هو هٰذا:
  - **﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾،**
    - هو لا يُصبِحُ وَلِيّاً حميماً، هٰذهِ هي الدبلوماسيةُ النَّاعِمة؛ **﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾**، ما هُوَ بوليٍّ حَميم كأنَّهُ، هٰذا هُوَ الَّذي حدَّثتكم عنهُ في بداية الحلقة مِن أنَّنا نلجأُ إلىٰ التَّقيَّةِ حِينما نكونُ عاجزينَ عن نُصرَةِ الحَقِّ وخُذلان الباطلِ بالأسبابِ الطبيعيَّةِ الَّتي تجعلنا ننجحُ في ذٰلك، سنضطرُّ إلىٰ استعمالِ هٰذا الأسلوب، إلىٰ استعمالِ أسلوب التَّقيَّةِ، والهدفُ مِن ذٰلكَ أنَّنا نَنصُر الحَقَّ ونَخذُل الباطل ولكن بأسلوبٍ خفيّ، ما هي هٰذهِ التَّقيَّة.

← البرنامج الظاهري الاجتماعي ضمن برنامج التقية الكبرى حيث الصبر الاستراتيجي:

❁ أعودُ إلى الآياتِ من سورةِ فُصِّلت:

❖ **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** - هـذا البرنامجُ الظَّاهِرُ الاجتماعيُّ العام على المستوى الفردي وعلى المستوى المجتمعي –

❖ **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيم**

❁ **وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا** - هـذا برنامجُ التَّقيَّة الكُبرى يحتاجُ إلى نَفَسٍ طويل، يحتاجُ إلى صَبرٍ طويل –

❖ **وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيم** - مِثلما يَشِيعُ في زماننا في الإعلامِ يَتحدَّثُونَ عن صَبرٍ سِتراتيجي، هـذا الكلامُ يكونُ قريباً من هـذا الَّذي أتحدَّثُ عنه - **وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيم﴾**.

❁ ماذا نقرأُ في أحاديث العترةِ بشأنِ هـذهِ الآيات؟ في (الكافي الشريف) للكليني، المتوفى سنة (328)، وهـذا هُوَ الجزءُ الثاني مِن طبعةِ دارِ الأسوة/ طهران- إيران/ في الصفحةِ (246)، إنَّهُ الحديثُ (6):

❖ **بِسندِهِ، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامهُ عَلَيه، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَة"، قَالَ: الحَسَنَةُ التَّقِيَّة، وَالسَّيِّئَةُ الإِذَاعَة** - عدمُ التَّقيَّة، الإذاعةُ أن يُظهِرَ الإنسانُ ما يعتقدُ بهِ إن كانَ على سبيل القولِ أو كانَ على سبيل العمل - ما يُخالِفُ التَّقيَّة –

❖ **وَقَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن السَّيِّئَة"، قَالَ: الَّتِي هِيَ أَحْسَن التَّقِيَّة** - فَادْفَع السَّيِّئَة، فَادْفَع الأضرار المترتِّبة عليكَ إذا لم تَعمَل بِبرنامجِ التَّقيَّة، وهـذا المثالُ يُعدُّ لوحة إيضاحٍ لنا:

❖ **﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيم﴾،**

○ هـذهِ لوحةٌ إيضاحيَّة، هٰكذا يكونُ العَمَل، الحديثُ هُنا يَميلُ إلى التَّقيَّةِ الكُبرى وليسَ إلى التَّقيَّةِ الصُغرى،

← ابو مرة وهدفه الاستراتيجي حينما نطبق التقية الكبرى:

❁ يُمكِننا أن نعملَ بهـذا في حالِ التَّقيَّةِ الصغرى، لكنَّ الحديثَ في الآياتِ هُنا واضِحٌ يميلُ إلى جهةِ التَّقيَّةِ الكُبرى:

❖ **﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيم ❁ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم﴾،**

○ لأنَّ الشَّيطانَ يكونُ على مُواصلةٍ وتواصُلٍ شديدٍ حِينما نبدأ بالعَملِ ببرنامجِ التَّقيَّة الكبرى يريدُ أن يَأخُذنا بعيداً عن الهدف الأصل،

○ **<u>يُريدُ أن يُنسِينا مِن أنَّ الهدف الأصل هُوَ التَّمهيدُ لإمامِ زماننا، فماذا يفعل؟</u>**

▪ قد يُشغِلُنا بأحكام التَّقيَّة الصُغرى لكي نعبثَ بِبرنامجِ التَّقيَّةِ الكبرى وتضيعُ المنافِع، يُدخِلُنا في حالةٍ من الاحتدامِ والاصطدامِ فِيما بيننا بِخُصوصِ تفاصيلِ أحكامِ التَّقيَّة الصُغرى،

- بينما التَّقيَّةُ الصُغرى أمرها مفروغٌ مِنه، أمرٌ شَخصيٌّ، الَّذي يُحَدِّدُ أبعادها هُوَ الشَّخصُ نفسهُ، الرِّواياتُ هٰكذا قالت وسأقرأُ عليكُم سأقرأ عليكم مِنَ الرِّواياتِ والأحاديث على سبيل المثال:

← التقية الصغرى امر شخصي مفروغ منه (امثلة من حديث العترة الطاهرة):

❁ في الجزء الثاني مِن (الكافي الشريف)، مِن الصفحةِ (284)، مِن البابِ نفسهِ الَّذي قرأتُ عليكُم مِنهُ قبلَ قليل، الحديثُ (13):

❖ **بِسندهِ** - بِسند الكليني - **عَن زُرَارة، عَن إِمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامهُ عَلَيه قَالَ: التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ ضَرُورَةٍ وَصَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِها حِينَ تَنْزِلُ بِه** - أمرٌ شخصيٌّ –

- هُناكَ أمورٌ قد تكونُ ضروريَّةً عندي ولا تكونُ ضروريَّةً عِندَك، وهُناكَ أمورٌ قد تكونُ ضروريَّةً وحياتِيَّةً وقاتلةً عِندك، ولكنَّها لا تُعدُّ عِندي بشيء،
- مِن هُنا فإنَّ التَّقيَّة الصغرى الَّتي هِيَ تَقيَّةٌ شَخصيَّةٌ الحُكمُ راجعٌ فيها إلى الشخصِ نَفسهِ هُو الَّذي يعرفُ مَصالِحهُ ومَفاسِده مَنافِعهُ ومَضارّه، التَّقيَّةُ الكبرى الَّذي يرسِمُ برنامجها الجهةُ الَّتي تقود الأُمَّة، لأنَّها ليست شخصيَّةً، وهٰذا أمرٌ حسَّاسٌ، حسَّاسٌ جِدَّاً.

هُناكَ أمرٌ واضحٌ وواضحٌ جِدَّاً في الكتاب الكريم عَمليٌّ وواقعيٌّ يُخبِرنا عن التَّقيَّة الكُبرى بِكُلِّ تفاصيلها العامَّة؛

← في حالة النبي على دينه ضمن سلطة طاغوت: (الهدف الاستراتيجي الكبير)

❁ إنَّها سورةُ يُوسُف، تحدَّثت عن وجودِ دِينَين؛ عن دِينِ طاغوت وعن دِينِ نَبيّ، وكانَ النَّبيُّ على دِينهِ ضِمنَ سُلطةِ طاغُوتٍ على دِينهِ، فَهُناكَ هدفٌ كبير،

❁ هٰذا الهدفُ الكبير إخراجُ مِصر مِن دِين الكُفر إلى دين التوحيد، لكنَّهُ لا يوجدُ سبيلٌ إلَّا هٰذا السبيل أن يَنطويَ نَبيٌّ مَعصُومٌ وهُوَ على دِين الأنبياء تحتَ لواءِ طاغوتٍ على دِين الكُفر، إنَّهُ يُوسُف النَّبيّ وإنَّهُ مَلِكُ مِصر.

❁ ماذا نقرأُ في سورةِ يوسف في الآيةِ ا(76) بعدَ البسملة؟! دَقِّقوا النَّظرَ معي:

❖ **﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ** - حِينما وضعَ صُواعَ المَلِك في رَحْلِ أخيه بنيامين - **قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيه كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُف مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِك** - هُناكَ دِينُ المَلِك وهُو غَيرُ دينِ يوسف - **إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾**، إذاً هُناكَ دِينُ المَلِك وهُوَ غَيرُ دِينِ يُوسُف، ويُوسُفُ مَحكومٌ بِهٰذا الدِّين بِدين المَلِك هُو مِن رَعايا هٰذا المَلِك.

❁ أمَّا دِينُ يُوسُف فقد تحدَّثت عنهُ السورةُ في مجموعةِ آيات مِن الآيةِ (36) بعدَ البسملةِ إلى الآيةِ(40) بعدَ البسملة، دَقِّقوا النَّظرَ معي:

❖ **﴿وَدَخَلَ مَعَهُ** - مع يُوسُف - **السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْه نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِين ۞ قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ** - هٰذا هُوَ دِينُ المَلِك - **إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ** - هٰذا هُو دِينُ زُليخة ودِينُ زوجها عزيز مصر، وهُم على دِين المَلِك على دِينِ مَلِكِ مِصر، فعزيزُ مِصر بمثابةِ رئيس الوزراء في زماننا –

❖ **وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُون ۞ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي** - هٰذا هُوَ دِينُ يُوسُف مَن هُم آباؤه؟ - **إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوب** - هٰذا هُوَ دِينُ الأنبياء - **مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ۞ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّار ۞ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ** - يُحَدِّثُهم عن دِينهم - الَّذي هُو دِينُ المَلِك –

❖ **مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّه أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّم** - هٰذا هُوَ دِينُ يُوسُف - **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾،**

○ فَهُناكَ الدِّينُ القَيِّم، وهُناكَ دِينُ المَلِك، ومعَ ذٰلكَ فإنَّ يُوسُفَ تَصرَّفَ بِحسَبِ برنامجِ التَّقيَّة الكبرىٰ وكانَ عزيزاً لمصر، وجرىٰ الَّذي جرىٰ، فكانت تقيَّةً واسِعةً جِدّاً حتَّىٰ وصلَ إلىٰ ما يريد أن جعلَ مِصرَ علىٰ دين التوحيد.

❁ فحينما تكونُ دولةٌ شِيعيَّةٌ، حِينما تكونُ مُؤسَّسةٌ عالَميَّةٌ شِيعيَّةٌ برنامجها عامٌ كبيرٌ للواقع الشيعيّ في مثلِ زماننا إذا أرادت أن تنجحَ في عَملِها وفي تحقيقِ هدفها الَّذي هُوَ مُشخَّصٌ؛ "التَّمهيدُ لإمامِ زماننا"، لابُدَّ أن تعملَ بِبرنامجِ التَّقيَّة الكُبرىٰ،

❁ أنا لا أتحدَّثُ عن أشخاصٍ، لا يأتيني شخصٌ ويقول مِن أنَّني أُريدُ أن أعملَ ببرنامجِ التَّقيَّةِ الكُبرىٰ هٰذهِ مسخرةٌ، نحنُ نتحدَّثُ عن دولةٍ، عن أُمَّةٍ كاملةٍ، عن مجتمعٍ كبيرٍ واسعٍ، ونتحدَّثُ عن قيادةٍ قادرةٍ علىٰ رسمِ برنامجٍ صحيحٍ وفقاً لِمُعطياتِ وفِقهِ وأحكامِ دِين العترة الطاهرة.

نماذِجَ مِن أحاديث التَّقيَّة:

← **" التَّقِيَّةُ مِن دِينِي وَدِين آبَائِي وَلَا إِيْمَانَ لِمَن لَا تَقِيَّة لَه"- ضمن برنامج التقية الكبرى:**

❁ في (الكافي الشريف)، من الجزء الثّاني، مِن الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل، في الصفحةِ (248)، إنَّهُ الحديثُ (12):

❖ **بِسندِهِ** - بِسند الكليني - **عن مُعَمَّر بنِ خَلَّاد قَالَ: سَأَلتُ أَبَا الحَسَن** - إنَّهُ إمامُنا الكاظِمُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - **سَأَلتُ أبَا الحَسَن عَن القِيامِ لِلوُلَاة؟** -

○ المُرادُ القيامُ احتراماً وإجلالاً، البروتوكولات الَّتي في زماننا أو في الأزمنة الماضية –

❖ **فَقَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَر** - يعني الباقِرَ صلواتُ اللهِ عليه - **التَّقِيَّةُ مِن دِينِي وَدِين آبَائِي وَلَا إِيْمَانَ لِمَن لَا تَقِيَّةَ لَه** –

○ **أي التزم بهٰذهِ البروتوكولات، لِماذا؟**

- لأنَّ الإمامَ هُنا يتحدَّثُ عن برنامجِ تقيَّةٍ كُبرىٰ، فَكُلُّ إمامٍ مِنَ الأَئِمَّةِ كانَ يعملُ في برنامجٍ لهُ جِهاتٍ مُتعدِّدة لزمانهِ، للإمام الَّذي يأتي مِن بَعدهِ، وللمشروع المهدويّ الأعظم،
- لا يُمكِنُ أن يَتحقَّقَ هٰذا إلا ضمنَ برنامجِ التَّقيَّةِ الكبرىٰ، أئِمَّتُنا جميعاً كانوا يعملونَ ببرنامج التَّقيَّةِ الكبرىٰ ولذا فإنَّ عَوامَّ الشيعةِ حينما يُشاهدونَ بعضَ مواقِفِ الأَئِمَّةِ مِن السَّلاطِين يستغربون

ويُبادِرونَ لِسؤالِ الأَئِمَّةِ لِماذا فعلتُم هـٰذا؟! لأنَّهم يَحكمونَ على أفعالِ الإمامِ بأحكام التَّقيَّةِ الصُغرىٰ - **التَّقِيَّةُ مِن دِيني وَدِين آبَائِي وَلَا إِيْمَانَ لِمَن لَا تَقِيَّة لَه.**

← التقية اقر شئ لعين الامام ولكن ضمن برنامج التقية الكبرى:

❁ الحديثُ الرابعَ عشر:

❖ **إمامُنا الصَّادِقُ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يَقُول: كَانَ أَبِي** - إنَّهُ الباقرُ صلواتٌ وسلامٌ عليه - **يَقُول: وَأيُّ شَيءٍ أَقَرُّ لِعَيني مِنَ التَّقِيَّة؟** -

○ يَتحدَّثُ عن التَّقيَّةِ الكُبرىٰ هُنا، لأنَّ قرَّة عَينِ الإمامِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في تَحقيقِ برنامجهِ في أبعادهِ الثلاثة: "لزمانهِ، للإمام الَّذي يأتي مِن بَعدهِ، وللمشروع المهدويّ الأعظم" –

❖ **إنَّ التَّقِيَّة جُنَّةُ الْمُؤْمِن –**

○ "جُنَّةُ المُؤمِن"؛ إنَّ التَّقيَّةَ دِرعٌ نَتدرَّعُ بهِ في مُواجهةِ المُلابساتِ المُحيطةِ بنا، لِماذا؟ لِنُصرة الحقِّ وخُذلانِ الباطل، ولكن بأسلوبٍ خفيّ، لأنَّنا لا نَتمكَّنُ مِن نُصرَة الحقِّ وخُذلان الباطلِ بأسلوبٍ عَلَني، إنَّهُ عَملٌ تَدريجيٌّ يحتاجُ إلىٰ نَفَسٍ طويل.

← برنامج التَّقيَّةُ الكبرى الَّتي تحتاجُها الشيعةُ الآن إذا إذا كانت الشيعةُ على قَلبٍ واحد:

❁ في الصفحةِ (249)، إنَّهُ الحديثُ (17):

❖ **بِسندهِ** - بِسند الكليني - **عن مُحمّد بنِ مُسلِم، عَن إمَامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: كُلَّمَا تَقَارَبَ هَـٰذا الأَمْر –**

○ وهـٰذا هُو زَماننا نحنُ في زمانِ الغَيبَة الطويلة وقد امتدَّت طويلاً، قطعاً نحنُ أقربُ إلىٰ عصر الظهورِ من زمانِ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - الإمامُ يُشِيرُ إلىٰ ظهور الحُجَّةِ بن الحسن –

❖ **كَانَ أَشَدَّ لِلتَّقِيَّة –**

○ هـٰذهِ التَّقيَّةُ الكبرىٰ، أمَّا التَّقيَّةُ الصُغرىٰ لا وجودَ لها، هِي بمستوىً ضعيفٍ جِدَّاً، قد تكونُ التَّقيَّةُ الصغرىٰ في بعضِ البُلدانِ وبنحوٍ محدود،

○ التَّقيَّةُ الَّتي تحتاجُها الشيعةُ الآن إذا إذا كانت الشيعةُ على قَلبٍ واحد ولها قيادةٌ مُوحَّدةٌ تَعرِفُ كيفَ تَتصرَّف، لا كما هُوَ حالُ الشيعة الآن مُتمزِّقونَ وليسَ هُناكَ مِن قِيادَةٍ حَكيمةٍ واحدة –

○ الحاجةُ للتَّقيَّةِ الكبرىٰ تكونُ شديدةً، وهـٰذا هُو الَّذي نَتلمَّسهُ الآن، لو أنَّ الشيعةَ على قَلبٍ واحد تَقودُهم قِيادَةٌ حَكيمةٌ واحدة فإنَّ أحوجَ شيءٍ يَحتاجُونهُ يَحتاجُونَ التَّقيَّة الكُبرىٰ، كي يستطيعوا أن يَنجحوا في برنامج التمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظم، وكي يُبعدوا الأضرارَ عَنهُم بسببِ هـٰذا الاحتدام السياسيّ في العالم وهـٰذا الارتطام في كُلِّ جهةٍ مِن جهات الحياة

" التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيءٍ يَضْطَرُّ إِلَيه ابنُ آدَم"- هذا على مستوى التقية الكبرى:

❁ الحديثُ (18)، مجموعةٌ مِن الصَّحابَةِ إمامِنا الباقِر ينقُلُونَ هـٰذا الحديثَ عنهُ صلواتُ اللهِ عليه:

❖ **التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيءٍ يَضْطَرُّ إِلَيه ابنُ آدَم –**

- على المستوى الشخصيّ لا يُبتلى الإنسانُ في كُلِّ شيء، ولكن في التَّقيَّة الكُبرى يَضطرُّ القائدُ، يضطرُّ المجتمعُ الشيعيُّ أن يصطدمَ بأمورٍ كثيرةٍ جِدّاً، الأفرادُ لا يصطدمونَ بِها لأنَّ شؤونَ حياة الأفرادِ تكونُ مَحدودةً بِحُدود حاجاتهم اليوميَّة –

❖ **فَقَد أَحَلَّهُ اللّهُ لَه** - لِماذا؟

- لأنَّ الهدفَ عظيمٌ وعظيمٌ جِدّاً، التَّمهيدُ لإمامِ زماننا، نحنُ لا نتحدَّثُ عن تَقيَّةٍ لِتحقيق المصالِحِ الشخصيَّة، هٰذا توظيفٌ شيطانيٌّ، الكلامُ نَظريٌّ مَحض،
- لأجلِ أن أُبَيِّنَ لَكُم مِن أنَّ دِينَ العترةِ الطاهرة دينٌ مُتكامِلٌ ومِن أنَّ الشيعة لا يَفقهونَ دِينَ العترة الطاهرة، فَهُم يَلتزمونَ ببرنامجٍ واسعٍ يُفترضُ أن يكونُ خاضعاً لبرنامجِ التَّقيَّةِ الكُبرى يُطَبِّقونَ عليهِ أحكامَ التَّقيَّة الصُغرى الَّتي هي أحكامٌ للمُكلَّف الفرد، للمُكلَّف الشَّخص وفارقٌ بينَ الأمرين، والسَّببُ في أنَّهم اتَّبعوا دِينَ سقيفةِ بني ساعدة إنَّهُ دِينُ الأعراب، كما بَيَّنتُ لَكُم قبلَ قليل مِن أنَّ رُوحَ التشريع تشتملُ على وجهين:
  - ✓ **الوجهُ الأوَّل**: يكونُ النَّظرُ إلى الفرد ومِن خِلالِهِ إلى الأُمَّة.
  - ✓ **والوجهُ الثَّاني**: يكونُ النَّظرُ إلى الأُمَّةِ ومِن خِلالِها إلى الفَرد.

لقطاتٌ عَلَويَّةٌ:

هٰذهِ اللَّقطاتُ يُمكِننا مِن خِلالِها أن نرسِم برنامجاً لِدولةٍ شِيعيَّةٍ افتراضيَّةٍ،

← **هٰذهِ ملامحُ الحكومةِ الشيعيَّةِ العَلَويَّةِ الَّتي يُفتَرضُ أن تكون:**

❁ أنا لا أتحدَّثُ عن دولةٍ بِعينها، أنا أتحدَّثُ عن نظريَّة الموضوع، هٰذهِ هي دولةُ التَّقيَّة، لأنَّنا لا يُمكنُ أن نُنشئ دولةً زمانَ الغَيبَةِ مِن دُونِ أن تكونَ عامِلةً ببرنامجِ التَّقيَّةِ الكُبرى،

❁ الدَّولَةُ المُمَهِّدةُ هٰذا هُو حَالُها؛ إنَّها الخدماتُ للمُجتمع، بغض النَّظرِ عن الانتماءاتِ الدِّينيَّةِ والعقائديَّةِ والمجتمعيَّةِ على اختلافِ أنواعِها، هٰذا هُو الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.

❁ في (نهج البلاغة)، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ(44)، مِن كلامهِ المرقَّمِ بالرقم (40)، أمير المؤمنين هٰكذا يقول:

❖ **وَإِنَّه لَابُدَّ للنَّاسِ مِن أَمِيرٍ بَرٍّ أو فَاجِر** - نحنُ نَتحدَّثُ عن أميرٍ بَرٍّ - لكنَّهُ لا يُوجدُ فارقٌ بينَ الأميرين هُناكَ برنامجٌ مُوحَّدٌ –

❖ **يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِن** –

- إن كانَ الأميرُ بَرّاً أو فاجِراً، لأنَّ الحُكومة تَقومُ بِدور الخَدمات بِدورِ إدارة أُمور النَّاس وما يحتاجونَ إليهِ في شؤون حياتِهم اليوميَّة –

❖ **وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الكَافِر** –

- بغض النَّظر أكانَ الحاكِمُ بَرّاً أم فاجراً، نحنُ نَتحدَّثُ عن حاكمٍ بَرّ، في ظلِّ حُكومَةِ الحاكِم البَرّ –

❖ **وَيُبَلِّغُ اللهُ فِيهَا الأَجَل** - الزَّمانُ يَمُرّ، لكنَّ الهدفَ عِندنا التَّمهيدُ لإمام زماننا - **وَيُجْمَعُ بِهِ الفَيْء** - الضَّرائب - **وَيُقَاتَلُ بِهِ العَدُوّ** - حمايةُ البَلَد - **وَتَأمَنُ بِهِ السُّبُل** - الأمنُ الداخلي - **وَيُؤخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ القَوِيّ** - جهازُ القضاء العادل - **حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ** - حتَّى يَستريحَ بَرُّ؛ حتَّى يموت وهوَ في ظِلِّ هـذا الحُكم –

❖ **وَيُسْتَرَاحَ مِن فَاجِر** –

- وحتَّى يموتَ الفَاجِر، الجميعُ سواسية، فهـذهِ الدَّولَةُ تعملُ بِهـذا البرنامج، ما هُو مِن هَدفِها أن تُحَصِّلَ المنافِعَ الشخصيَّة، الهدفُ التَّمهيدُ لإمامِ زماننا،
- التَّمهيدُ لإمامِ زماننا يحتاجُ إلى إمكاناتٍ مَاديَّةٍ، يَحتاجُ إلى واقعٍ تسودهُ الحُريَّة، يحتاجُ إلى أُناسٍ يتفرَّغونَ للعَمَلِ في هـذا الاتِّجاه، يحتاجُ ويحتاجُ ويحتاجُ،
- على الدَّولَةِ أن تُوفِّرَ هـذهِ الأجواء، هـذهِ الأجواءُ لن تَتوفَّر إلَّا أن تَقومَ الدَّولةُ ببرنامجِ خدماتِها للجميع، فليسَ مِن مُشكلةٍ لا معَ الأديان المختلفة، ولا مع المَذاهِب المختلفة،
- الحكومةُ هُنا تُمَثِّلُ دَورَ الأُبُوَّة، فَمِثلما الأبُ في البيت لا يُفَرِّقُ بينَ أولادهِ وإن كانَ ليسَ راضِياً عن تصرُّفاتِ بعضِهم –
- لِلّهِ أنتَ يا عَلِيّ، لِلّهِ أنتَ يا عَلِيّ، ما تركت شيئاً إلَّا وبَيَّنتهُ لنا، لِلّهِ أنتَ يا عَلِيّ -كَلِماتٌ تَنسابُ انسياباً، هـذهِ حُروفُ عَلِيٍّ، هـذهِ حِكمَةُ عَلِيٍّ، واللهِ لن تجدوها في أيِّ مَصدرٍ آخر، إلَّا أن يكونَ قد أخذَ مِن عَلِيٍّ،
- ولِذا فإنَّ أئِمَّتنا يقولون كُلَّ حقٍّ بأيدي النَّاس أكانوا في شرق الأرضِ أو في غربها أخذوهُ مِن عَلِيٍّ بِنحوٍ مباشرٍ، بنحوٍ غيرِ مُباشر، كُلُّ حقٍّ في أيدي النَّاس صدرَ مِن هنا من عليٍّ، وها هُو عَلِيٌّ يُكَلِّمنا ويُبَيِّنُ لنا معالمَ الطريق.
- هـذهِ حُكومَةُ الخدمات، حُكومَةُ إدارة البلاد، حُكومةُ تنظيمِ معايش النَّاس، حُكومةٌ تَسعى لتوفيرِ قضاءٍ عادل وفُرصٍ مُتساويةٍ للجميع، بغض النَّظرِ عن الأديانِ والمَذاهِب والقوميَّات،
- هـذهِ ملامحُ الحكومةِ الشيعيَّةِ العَلَويَّةِ الَّتي يُفترَضُ أن تكون، لا أقولُ مِن أنَّها موجودةٌ، إنَّني أتحدَّثُ في عالم الافتراضِ وفي عالم النَّظريات، كي أقولَ لَكُم مِن أنَّ دِينَ العترة الطاهرة دِينٌ مِثاليٌّ، دِينٌ يشتملُ على كُلِّ شيء، لكنَّ المشكلة فينا، وبغض النَّظرِ عن هـذا.

← **إنَّها الحُريَّةُ بِتمامِ معناها، هـذهِ حُريَّةُ التَّعبير، هـذهِ حُريَّةُ الرأي في دولة علي:**

❁ في الصفحةِ (414)، في مقطعٍ مِن كلامِ أمير المؤمنين بالرقم (420):

❖ **كَانَ جَالِساً فِي أَصحَابِهِ** - سَيّد الأوصياء - **فَمَرَّت بِهِم امرَأَةٌ جَمِيلَة فَرَمَقَهَا القَومُ بِأَبْصَارِهِم، فَقَالَ عَلَيه السَّلام: إِنَّ أَبْصَارَ هَـذهِ الفُحُولِ طَوامِح** - إنَّها طامحةٌ أن تنالَ ما تُريدُ أن تنال –

❖ **وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا** - سببُ هَبابِها يَتحدَّثُ عن الرغبة الجِنسيَّةِ عِندَ الرِّجال، خُصوصاً حِينما تشتعلُ هـذهِ الرَّغبةُ بسبب الإثارةِ مِن حولِهم –

❖ **فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُم إِلَى امْرَأَةٍ تُعجِبُهُ فَلْيُلامِس أَهْلَه فَإِنَّما هِيَ امْرأَةٌ كَامرَأَتِه، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الخَوارِج: قَاتَلَهُ اللهُ كَافِراً مَا أَفْقَهَهُ** –

- لأنَّ الخوارجَ وإلى يومِنا هـذا خوارجُ عُمَان إلى يومِنا هـذا يُكَفِّرونَ عَلِيّاً صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه –

❖ **فَوَثَبَ القومُ لِيَقْتُلُوه** - ليقتلوا هـذا الخارجي، القومُ مِن شِيعةِ عليٍّ - **فَقَالَ عَلَيه السَّلام: رُوَيداً رُويداً** - ماذا تفعلون؟! - **رُوَيدَاً، إِنَّما هُوَ سُبٌّ بِسَبّ** - سَبَّني فإذا أردتُ أن أَسُبَّهُ - **أَو عَفْواً عَن ذَنْب** –

❖ إنَّها الحُريَّةُ بِتمامِ معناها، هـذهِ حُريَّةُ التَّعبير، هـذهِ حُريَّةُ الرأي، هـذهِ حُريَّةُ المُعتَقد، هـذهِ دولةُ عليٍّ، قُلتُ لَكُم إنَّ حُكومَة عليٍّ كانت حُكومةً تعملُ ببرنامجِ التَّقيَّة الكبرى.

← الظُروفَ تمنع امير المؤمنين، ولِذا فإنَّهُ تَمسَّكَ ببرنامجِ التَّقيَّة الكبرى:

❁ في الجزء (8) مِن (الكافي الشريف) للكليني، وهـذهِ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ هـذهِ خُطبةٌ خطبها أميرُ المؤمنين في الكُوفة، خُطبةٌ طويلةٌ، في الصفحة (55)، الحديثُ (21)، نَقلَها لنا سُلَيم، سُلَيم بنُ قيس رضوان اللهِ تعالى عليه:

❖ **ثُمَّ أَقْبَلَ بِوجْهِهِ** - أمير المؤمنين - **وَحولَهُ نَاسٌ مِن أَهْلِ بَيتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَشِيعَتِه فَقَالَ: قَد عَمِلَت الوُلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالاً** - يتحدَّثُ عن أبي بكرٍ وعُمرَ وعُثمان - **خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ الله مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ، وَلَو حَمَلتُ النَّاسَ عَلَى تَركِهَا وَحَوَّلتُهَا إِلَى مَواضِعِها وَإِلَى مَا كَانَت فِي عَهْدِ رَسُول الله لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي، أو قَلِيلٌ مِن شِيعَتِي الَّذينَ عَرِفُوا فَضْلِي** –

- هـؤلاء الَّذينَ لم يُبايعوا عَلِيّاً على أنَّهُ خليفةٌ رابع، وإلَّا فإنَّ الَّذينَ بايعوا عليّاً على أنَّهُ خليفةٌ رابع فقد كفروا بدين الله، بصريح الآيةِ (67) بعدَ البسملةِ مِن سورة المائدة،
- وهُم في الحقيقةِ قد كفروا قبلَ هـذا، لكنَّهُم وَثَّقوا كُفرَهُم ببيعَتِهم لأمير المؤمنين على أنَّهُ خليفةٌ رابع، هُم قد كفروا حِينما بايعوا الأوَّلَ ونقضوا بيعة الغدير لكنَّهُم الآنَ وهُم يبايعونَ عَلِيّاً على أنَّهُ خليفةٌ رابع يُؤكِّدونَ كُفرَهُم بنحوٍ قطعيّ –
- هُوَ يُريدُ أن يفعلَ هـذا، لكنَّ الظُروفَ تمنع، ولِذا فإنَّهُ تَمسَّكَ ببرنامجِ التَّقيَّة الكبرى، لأنَّ هدفاً كبيراً يَسعى إليهِ الإمام، مِثلما بَيَّنتُ لَكُم؛ كُلُّ إمامٍ مِن أئِمَّتِنا يَعملُ لزمانهِ، وللإمامِ مِن بَعدِه، وللمشروع المهدويّ الأعظم،
- أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه انتقلَ إلى الكُوفةِ، ومِن أهمِّ أهدافهِ التَّمهيدُ للمشروع المهدويّ الأعظم فهـذهِ عاصِمةُ القائم صلواتُ اللهِ وسلامهُ على القائمِ وآبائه وأجدادهِ الأطيبينَ الأطهرين –
- الخُطبةُ طويلة طويلةٌ وفِيها الكثيرُ مِنَ التفاصيل، الإمامُ يُريدُ أن يُقِيمَ الحَقَّ كما هُوَ، ولكنَّ الظُروفَ كانَت حائلةً فيما بَينَهُ وبينَ ذلك، ولِذا هُوَ أسَّسَ حُكومَتهُ وأسَّسَ عاصِمتهُ في الكُوفَة وخاضَ الحُروب، ولَكِن ضِمنَ برنامج التَّقيَّةِ الكُبرى،
- وهـذا ما فَعلَهُ بأهل الجَمَل، حُكمُهم القَتْل، حُكمُهم القَتْل لكنَّهُ تَركَهُم، تَركَهُم وعفا عَنهُم، الأئِمَّةُ يقولونَ مِن أنَّهُ فَعلَ ذلك كي يُفعَلَ هـذا مع شيعتهِ في القرون القادمة، وفِعلاً هُو هـذا الَّذي جرى، وهـذا جُزءٌ مِن تَطبيقِ برنامجِ التَّقيَّةِ الكبرى، فإذا كانت حكومةُ أمير المؤمنين تعملُ ببرنامجِ التَّقيَّة

الكبرىٰ قطعاً إذا أنشأنا دَولةً في زمان الغَيبَةِ لابُدَّ أن تَعمَلَ ببرنامجِ التَّقيَّةِ الكُبرىٰ لأنَّ الظُروفَ في زمانِ الغَيبَة الكُبرىٰ مُعقَّدةٌ بِنحوٍ أكثر وأكثر وأكثر.

نلتقي إن شاء اللّهُ تعالىٰ علىٰ أَمَلٍ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللّهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائيَّة..
زَهرائيُّونَ نَحنُ والهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهرائيّ
بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلىٰ النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ هُمُ وَالهَوىٰ وَالهَوىٰ بَتريٌّ..
وهـٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم
أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..
في أَمان اللّه..
****
إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرج والنصر
سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللّهِ وَفتحٌ قَريب
ومِن هنا حتَّىٰ نلتقي تحيّاتٌ وسلام
شهر رمضان
1445 هـ-2024 م
www.alqamar.tv

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلىٰ أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.